http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1983) السنة الثامنة - الخميس (9) كانون الاول 2010

كانت فرحة الطالب زكي كبيرة (في المرحلة الاولى - هندسة النفط في الجامعة التكنلوجية) وهو يخبرنا قائلا:
دعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مجلس النواب الجديد الى اقرار قانون منح الرواتب الشهرية لطلبة الجامعات والمعاهد. واضاف ان الوزارة اوضحت في وقت سابق انه سيكون لهذا القانون الاثر الايجابي على المستوى العلمي، ودعت مجلس النواب لاقراره لاسيما ان مجلس رئاسة الوزراء قد صادق عليه مسبقا وهي محقة في ذلك، حيث ان من المعلوم ان مشروع منح الرواتب الشهرية لطلبة التعليم العالي سيدعم مسيرة التعليم بشكل كبير ويعيد تصدره لائحة الدول المتقدمة علميا في المنطقة. ورجانا زكي باسم الطلبة التأكد من الخبر والتحقيق في صحته وموعد تطبيقه.. فكان لنا هذا اللقاء مع وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عبد ذياب العجيلي الذي تناول بالتفصيل القانون و خلفياته واثاره.

بغداد / سها الشيخلي .....تصوير / ادهم يوسف

بعد مصادقة مجلس الوزراء على منح رواتب شهرية لطلبة الجامعات

هل يمكن ان تساعد ثروات العراق وخيراته الطلبة لاجتياز مراحل الدراسة؟

مع وزير التعليم العالي

يقول وزير التعليم العالي والبحث العلمي: ان تخصيص رواتب لطلبة الدراسات الجامعية الاولية وطلاب دراسة الماجستير موضوع قديم وقد تم طرحه منذ اكثر من سنة بل حتى قبل الانتخابات الاخيرة، وخضع الى دراسة مستفيضة من خلال تشكيل لجنة مؤلفة من عدة اعضاء من اساتذة واداريين في كل من وزارتنا ووزارة المالية، ووفق الية وضوابط منها اسقاط الراتب عن الطالب الذي يرسب في مرحلته، كما تم تحديد المبلغ على الوجه التالي الذي يتضمن تخصيص مبلغ قدره ١٠٠ الف دينار لطلبة الدراسة الجامعية الاولية و ١٥٠ الف دينار لطلبة الدراسات العليا، وهي مساعدة للطلبة على اجتياز الدراسة بشكل مقبول مع علمنا الاكيد ان العائلة العراقية مرهقة باعباء كثيرة خاصة في ظل الزيادة المطردة لكل الاسعار.

وفي معرض اجابته على سؤالنا فيما اذا كان المبلغ سوف يرهق الميزانية على قلته قال الوزير العجيلي:

صحيح المبلغ قليل، لكننا في البداية نامل الحصول عليه ومن ثم دراسة زيادته، اما عن كونه يرهق الميزانية فالمبلغ لا يتجاوز الـ٣٠٠ مليون دولار، ولدينا مبلغ احتياطي قدره ٥ مليارات دولار لهذا العام مودع لدى البنك المركزي وهو مخصص للامور الطارئة، فيمكننا الاستعانه به، واتوقع من مجلس النواب استضافتنا لشرح ابعاد هذا الموضوع، ونحن على استعداد لذلك، المهم ان يصادق في النهاية مجلس النواب على مسودة هذا المشروع، لانه يخدم الطلبة كما يخدم المسيرة التعليمية الجامعية.

آراء الطلبة

الطلاب في كليات واقسام جامعة بغداد في الجادرية من جانبهم فرحوا كثيراً عندما طرحنا الموضوع على مجموعة منهم لمناقشته، بينما اشار البعض الاخر إلى أن مثل هذا الاجراء مع كونه جيداً ويخدم مسيرة التعليم، الا انه سوف يغفو على طاولة مجلس النواب الجديد، وسوف يخضع الى المماطلة والتسويف، والحجج كثيرة اولها عدم وجود تخصيصات لهذا المشروع، واذا ما كنا متفائلين جدا فان الامر سوف يحال الى لجان عدة في البرلمان منها على وجه الخصوص، لجنة التربية والتعليم ثم يرحل الى اللجنة الاقتصادية التي ستدرسه جيدا وستضع العراقيل امام تطبيقه، وبشتى السبل ثم يعاد الى الوزارة من اجل تقليل المبلغ وهل سيشمل الجميع بدون استثناء، وهل سيستحقه طلبة الاقسام الداخلية التي تصرف الدولة على مبيتهم واطعامهم، وستكون عقبات اخرى، لها اول وليس لها اخر. كما طرح البعض منهم تساؤلات اخرى منها هل سيستحق الطالب الذي يرسب في مرحلته هذا الراتب لمدة سنة واحدة ام سيحرم منه للسنوات اللاحقة أيضاً؟ واخذ الجميع يضحكون من تشاؤم البعض وبراعتهم في ايجاد المبررات لعدم المصادقة على مثل هذا القرار.

الطالب فائز لقمان اشاد بالقرار واثنى على جهود وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور عبد ذياب العجيلي واصفا اياه بالاب الرحوم، كما علقت الطالبة سهيلة محمود على ذلك قائلة:

الوزير نظر الى الموضوع بعين الاب فله ايضا اولاد طلبة ربما ارهقته مطاليبهم الكثيرة والعديدة، وقال طالب اخر(كاظم سوادي) مازحا: يا اولادي الوزير كان مثلنا طالبا يحتاج الكثير، فليس بالضرورة ان يكون اولاد الوزير محتاجين الى الصرفيات وهم اولاد وزير، الموضوع ابعد من ذلك، ان الوزير نظر الينا بالمنظار نفسه، عندما كان طالبا يرهق عائلته بمصروفات الجامعة بالرغم من ان الانترنيت والحاسبة لم تكن معروفة في زمانه، واختتم الطلبة حديثهم بمطالبة البرلمان الجديد بالاسراع بتوقيع القانون من اجل انصاف اعداد كبيرة من الطلبة.

مجمع باب المعظم

امام كلية التربية التابعة لجامعة بغداد وقف مجموعة من الطلاب والطالبات، وما ان طرحنا

> وزير التعليم العالي والبحث العلمي يدعو مجلس النواب الجديد للمصادقة على القانون

عليهم الموضوع حتى هلل الجميع دون استثناء كما شكك في صحة الخبر البعض منهم، فقالت الطالبة ميسون:

نحن بلد غني وثرواتنا لا تقدربارقام، فلماذا لا يتم التفكير بالطلبة وهم رجال المستقبل وبناة حضارته؟ لماذا تصرف رواتب كبيرة للبرلمانيين وتحجب عن شريحة الطلبة ، فالبلد بحاجة ماسة اليهم كما هم بحاجة ماسة الى تلك الرواتب مهما كانت قليلة، ثم قطعت ميسون حديثها الجاد وضحكت وهي تسألني، الحقيقة كم هو الراتب المقترح؟ وعندما اجبتها بان الراتب المقترح كما قال وزير التعليم العالي والبحث العلمي لا يزيد على ١٠٠ الف دينار لطلبة الدراسة الجامعية الاولية و١٥٠ الف دينار لطلبة الدراسات العليا، واصلت حديثها قائلة:

البرلمانيون لديهم كتل وأحزاب تغدق عليهم الاموال، فلماذا يكلفون ميزانية الدولة رواتب كبيرة ترهق كاهل الخزينة العامة؟ ثم انهم لم يعملوا طيلة اشهر فلماذا تصرف لهم رواتب ضخمة، بينما لا تفكر الحكومة بمعاناتنا خاصة وان عوائلنا من ذوي الدخل المحدود، ونحن نكلف العائلة مبالغ لا قبل لها بها اقلها خطوط النقل ومصروفات الاستنساخ والانترنيت، اضافة الى مصروفات القياقة والاناقة للفتيات، ومصروف الجيب، اقتراح الرواتب اقتراح كريم من قبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي لكنني اشك في تنفيذه، زميل ميسون الطالب طارق قال:

المقترح الذي تفرحون به الآن قد سارت عليه دول الخليج منذ امد بعيد، لكن الحكومات لم تفكر بالطلبة طيلة العهود المنصرمة، ولكن عسى ولعل ان تلتفت الحكومة اخيرا الى شؤون الطلبة وتوافق على مقترح الوزارة بتخصيص رواتب للطلبة.

فيما قال الطالب حيدر اذا كانت الحكومة القادمة تعاني العجز في الميزانية وهي بالتاكيد كذلك، فلدي اقتراح انا الطالب الفقير الذي يعمل والدي موظفا بسيطا ويصرف على اربعة من ابنائه اضافة الى ايجار البيت الذي نسكنه، و هو ان تعد تلك الرواتب سلفا مؤجلة الدفع لحين تخرج الطالب وتعينه في الدولة حيث يتم استقطاع المبلغ على دفعات سنوية بحيث لا ترهق الموظف الجديد، وتعالى صراخ زملائه وهم يقولون له، هذا اذا وجد مثل هذا الطالب وظيفة عندما يتخرج، فالزملاء الذي سبقونا منذ سنوات لا يزالون يطرقون ابواب الحكومة للبحث عن وظيفة ولكن دون جدوى، وبعضهم لجأ الى اكشاك بيع السكائر او اشتغل سائقا لسيارة الاجرة، فرد زميل اخر ساخرا، بسيطة سوف يدفع الاقساط المترتبة عليه من البسطية او من سيارة الاجرة.

ضحكت الطالبة ميسون وهي تقول المتخرج عطال بطال وعلاوة على ذلك يدفع أقساطاً للحكومة المترفة، اي ظلم هذا، لكن الطالبة في كلية اللغات نغم عبد الكريم اشارت الى ان الطالبة بحاجة الى مصروفات اكثر من الطالب، وهنا احتج الطلبة الذكور قائلين ان هناك مصروفات عديدة للذكور لا تحتاجها الطالبة اقلها علبة السكائر، وهنا قالت الطالبة ميسون نشكر المجتمع المتزمت الذي حرم علينا التدخين، فيما قال الطالب فائز ان كارتات شحن الموبايل يكلف الطلبة مبالغ كبيرة ترهق العائلة.

الطالب في كلية الاداب خطاب احمد قال: ان اكسسوارت وميكياج الطالبة واناقتها، هي الاخرى مصاريف كبيرة للعائلة خاصة اذا كانت هناك اكثر من طالبة في الاسرة، وأختتم الطلبة حديثهم بالطلب الى البرلمان بالاسراع على اقرار القانون الذي تقدمت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بعد ان صادق عليه مجلس الوزراء رغم ان المبلغ قليل ولكن وجوده احسن بكثير من عدمه.

آراء أساتذة الجامعات

من جانبهم اشادت مجموعة من اساتذة الجامعات الحكومية والاهلية بقرار الوزارة بتخصيص رواتب لطلبة الدراسات الجامعية، عادين تلك المبادرة نوعاً من التخفيف عن كاهل واعباء الاسرة العراقية التي تعاني من ارتفاع حاد في جميع الاسعار والى كثرة النفقات المنظورة وغير المنظورة في الاسرة الواحدة،فقد قال الاستاذ عماد عبد الله من جامعة بغداد:

دفع مستوى التعليم الجامعي الى الامام وربما ستقضي على بعض السلبيات، موضحاً ان مصروفات الطالب الجامعي عديدة منها ما يخص الدراسة التي سنتحدث عنها بصورة موجزة ومنها حاجة الطالب الى خط (انترنيت) في البيت وهذا مكلف لاسرته لكنه ضروري جدا له، خاصة اذا كان مثل ذلك الطالب يتلقى العلوم العلمية، اذ يتوجب عليه ان يطلع على اخر المستجدات في العلوم كافة سواء كانت طبية او هندسية او تكنولوجية، كما من المستحسن ان يكون لمثل ذلك الطالب حاسبة نقالة (لاب توب) يستطيع ان يستعين بها وهو في الجامعة وهذه قضايا لم تكن موجودة سابقاً.

اما الدكتورة هناء الخشالي (جامعة المامون الاهلية) فقداشارت الى ان اغلب الطلبة لهم مدارك محدودة لذا عليهم الاطلاع على الدوريات والنشرات الصادرة من الجامعات العديدة في العالم اما بالشراء او اللجوء الى مكتبات الكليات التي تكون في الغالب غير مواكبة لاخر الإصدارات سواء كانت علمية او ادبية، وتؤكد ان اغلب الطلبة بعد انقضاء فترة الدراسة التي هي اربع او خمس سنوات ينهونها وهم لم يستوعبوا سوى ٢٠٪ من المواد التي يجب ان يلموا بها، وهذا ما يحسب نقاطاً سلبية ليس على الطالب فحسب بل على الجامعة التي تخرج منها وبالتالي على المستوى العام للجامعات في البلد.

وتوضح الدكتورة الخشالي ان الجامعات يجب ان تكون هي القائدة للمجتمع لكننا نرى العكس في بلدنا حيث نشاهد ان المجتمع بكل سلبياته وتداعياته هو الذي يقود الجامعات، وهذه هي الطامة الكبرى. فيما اكد الدكتور عبد الله حاتم من الجامعة المستنصرية ان الطبقة المتوسطة تشكل الغالبية التي ينحدر منها الطالب، وان هذه الطبقة تعاني من محدودية الدخل وزيادة في عدد الطلبة في الاسرة الواحدة ما يجعل الطالب في حالة عسر شديدة حيث يقنن حياته وفق مستوى دخل اسرته، وهو بذلك يحرم نفسه من شراء المصادر ويكتفي بالمتوفر في مكتبات الكلية التي يدرس بها، كما ان مثل ذلك الطالب لا يشارك في النشاطات الترفيهية لضيق ذات اليد بل يكون منكبا على دراسته من اجل انهاء المرحلة الصعبة التي يمر بها ويحلم بالوظيفة التي ربما لا تاتي مطلقا، واغلب الطلبة الذي التقيت بهم محبطون ويعانون من انكسارات نفسية شديدة، بسبب نفقات الجامعة ولكن لو تم تخصيص رواتب حتى لو كانت غير مجزية فانها سوف تنقل مثل هؤلاء الطلبة الى اجواء رحبة وتحبب لهم الحياة الجامعية وتدفع بهم نحو البحث والدراسة ومن ثم نستطيع ان نقول ان لدينا طلبة يواكبون الحياة العلمية والعملية في الجامعات.

أولياء أمور الطلبة

كانت فرحة ابو عاصم كبيرة، وهو يتلقى خبر مطالبة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي تخصيص راتب لطالب الجامعة تعينه على مواصلة دراسته الجامعية ولتخفيف العبء على اسرته، حيث قال:

- نحن بلد نفطي وغني، فلماذا لا توفر الحكومة الرواتب للطلبة، والحكومة المنتخبة هي من اوساط هذه الشعب، وهي ادرى بمعاناة الاسر ذات الدخل المحدود، لذا اطالب كرب اسرة لديها اربعة ابناء في الدراسة الجامعية ان يولي مجلس النواب في اول جلسة له هذا الموضوع العناية اللازمة كونه يتعلق بشريحة واسعة من ابناء هذا الوطن، فدول الخليج و منها دولة الكويت مثلا، تصرف منذ زمن بعيد رواتب لكل الطلبة وليس فقط لطلبة الجامعات، فلماذا لا نحذو حذوها، ما دام الامر يخص العائلة التي هي بالتاكيد نواة المجتمع العراقي.

واختتم ابو عاصم حديثة بمطالبة مجلس النواب بالاهتمام بهذا القانون وتشريعه بأقرب فرصة.

ام شهد ارمله لها بنتان تدرسان في الجامعة تنقل لنا معاناتها في توفير اهم مستلزمات الدراسة حيت تقول:

لدي ابنتان الاولى تدرس في كلية طب بغداد، والثانية في كلية الصيدلة جامعة بغداد ايضا، واجد نفسي احيانا في حيرة في توفير مبالغ التجارب والبحوث والمصادر العلمية للطالبتين، هذا من جانب، ومن جانب اخر فهناك مصروفات اخرى منها اشراك البنتين في خطوط نقل وتوفير الازياء المناسبة، انا اقدر بساطة ابنتي وحرصهما على عدم ارهاق امهما الارملة، التي تعمل موظفة بسيطة في الدولة، فميزانية الاسرة مهما تم ضغطها فتبقى هناك اولويات يجب توفيرها منها خط الانترنيت وكارتات النقال، واجور اخرى منها، اجور الخياطة، اجور المولدة المنزلية ومولدة الشارع.

وتضيف راتبي على راتب تقاعد رب الاسرة المتوفي لا تسد كل المتطلبات، فحبذا لو قامت الدولة بتخصيص راتب يرفع عن كاهل الاسرة بعض تلك الاعباء وليس كلها بالتاكيد، وبينت ام شهد في ختام حديثها ان هذا الخبر نسمعه دائما ولكن متى يطبق، العلم عند الله فالحكومة نفسها طويل كما يقولون.

ابو مروان يعاني من مصروفات ابنه الطالب في كلية الفنون الجميلة / قسم الفنون التشكيلية حيث يرهقه شراء مواد خاصة بالسيراميك الى جانب الملازم والنشرات الفنية الصادرة من جامعات العالم والتي يصر ابنه على شرائها للاطلاع عليها واصفا اياها بالضرورية.